

## أ.د. علي الشبل | الإيمان والحياة (94)

علي عبدالعزيز الشبل

عليك القرآن لتشفى الا تذكرة لمن يخشى. الايمان الايمان والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل ومن عبد الرحمن ابن فهد الخنفري الايمان والحياة بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد ايها الاخوة المستمعون في كل مكان ايها المسلمون والمسلمات احبيكم جميعا بتحية الاسلام الطيبات المباركات - [00:00:38](#)

والى لقاء جديد في برنامجكم الايمان والحياة وسأخصص هذا اللقاء ايها الاخوة عن اسباب ورود ونشأة الغلو في الدين بين المسلمين ان نشأة الغلو ايها الاخوة في وقوع الشرك بين الموحدين - [00:01:00](#)

واسباب الشرك ووسائله من البدع والاهواء اولا ثم من المعاصي والذنوب واستحلال المحرمات ثانيا تكمن في ان الشيطان تمكن من قلوب اوليائه وتمكن من عقولهم وافسدها كما اراد وسلك معهم الاساليب المختلفة - [00:01:21](#)

التي انما يريد من ذلك ان يظلمهم وان يكونوا معه حسب جهنم وهذا مسلك الشيطان مع عباد الله اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين - [00:01:44](#)

فهذا الشيطان اعادنا الله واياكم منه يظلمهم ثم يتبرأ منهم ويكون شأنه معهم يوم القيامة كما اخبرنا الله عز وجل عنه صريحا في قوله من اثناء سورة ابراهيم وقال الشيطان لما قضي الامر - [00:02:02](#)

ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل. ان الظالمين لهم عذاب اليم - [00:02:22](#)

ان معرفة اسباب نشأة الغلو لا بد ان تنطلق من هذه القاعدة بلعب الشيطان شياطين الانس والجن باوليائهم واصحابهم ولهذا يمكن ان نجمل الاسباب التي ادت باقوام او افراد للانحراف عن منهج الاسلام الوسطي القوي - [00:02:46](#)

الى الوقوع في الغلو والضلال والتطرف والعنف والشدة بغير حق وبغير وجه وجه حق من هذه الاسباب اولا الجهل باحكام الشرائع السماوية وبقلة البصيرة في دين الله او مخالفتها ولو كان ذلك بمقصد شرعي ابتداء - [00:03:08](#)

كما حصل لقوم نوح عليه السلام وهذا يؤدي اما الى فهم زائد عن القدر الواجب فهذا الذي يفضي الى الغلو والافراط او عكسه تفريط وغلو في اداء الواجب ولا بد من التنبه ايها الاخوة الى انه لا يكفي - [00:03:30](#)

المقصد لتبرير وتصويب الوسيلة او التغافل عنها البتة لان من قواعد الفقه ان وسائل الامور كالمقاصد واحكم بهذا الحكم للزوائد وكون المقصد حسنا لا يبرر وسيلته حتى تكون الوسيلة نفسها - [00:03:50](#)

مشروعة في دين الله عز وجل من اسماء نبي نشأة الغلو في الدين ثانيا دخول كثير من اهل الاديان السابقة للاسلام دخولهم في هذا الدين قصد الكيد له وافساده كما يدعون انه افسد عليهم دينهم بفتح بلدانهم ونشر الاسلام فيها - [00:04:09](#)

وكان من هذا المنافقون والزنادقة كانوا اقوى وسيلة لتقويض دعائم الدين وتهوين اصوله ببث العقائد المغرضة فيه وانا ونقل الناس عن السنة البيضاء الى غيرها وهذا ما ذكره كتاب المقالات من امثال ابن الباقلان في فضائح الباطنية وغيرهم - [00:04:33](#)

كذلك ما سبق هذا من حنق اليهود وغيرهم من المجوس والنصارى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صحابته كما هو معروف في سيرته العطرة صلى الله عليه في المدينة مع اليهود وفي الجزيرة ايضا مع بواقي اليهود وباقي المجوس - [00:04:57](#)

من اسباب نشأة الغلو ايها الاخوة الاعتماد على مصادر مغايرة لمصادر الشريعة الاسلامية في التحاكم اليها الاعتماد على العقول

المجردة الفاسدة والمناطق والفلسفات الكلامية العقيمة. التي نزع ما فيها من خير فكان من جرائها ما كان من غلو المعطلة -

[00:05:18](#)

وامثالهم وافسادهم دين الاسلام من اسباب نشأة الغلو ايضا رابعة التعصب الاعمى والتوقع على المعتقد القديم تعصبا يكون معه رد ما جاء في وحي الله عز وجل من ادلة الكتاب والسنة الشريفة - [00:05:41](#)

او صرف الهمّة الى الفروع وبناء الولاء والبراء عليها فيؤدي الى ظهور مظاهر غير محمودة العنف في التعامل مثلا والتزام التضييق على الناس مع قيام اسباب وموجبات التسهيل عليهم ودواعيه وكذلك - [00:06:01](#)

مثل ما حصل للخوارج الى هذا الزمان من حملهم الناس على على الاشد والظيق من دين الله بزعمهم وفهمهم غير الصحيح ومن مظاهر هذا التعصب الاعمى ما يحصل من بعض مقلدة المذاهب الفقهية المتعصبين لها الذين يريدون لاجل - [00:06:20](#) النصوص والاقوال الصحيحة تعصبا لاقوال من تعصبوا له من اسباب نشأة الغلو ايضا ايها الاخوة وهذا السبب الخامس وجود التفريط في العمل بالاحكام الشرعية في عقيدة ما او شريعة ما الذي يفضي بدوره الى وقوع ردة فعل قوية فتكون عندئذ بين طرفين متناقضين - [00:06:41](#)

كذلك انتشار المنكرات جهارا علانية. بل انتشار الكفر الواضح في مجتمع معين يولد غلوا في مكافحته ودفعه اذا كان هذا بغير علم وبغير بصيرة كبدعة المرجنة التي وقعت مقابل بدعة الخوارج - [00:07:06](#)

وكذلك بدعة آآ الوعيدية في مقابل بدعة المرجنة في باب الاسماء والاحكام وكبدعة المعطلة في مقابل بدعة المشبهة في اسماء الله وصفاته الى اخر ذلك ثم ربما افضى هذا اذا استخدام القوة - [00:07:26](#)

او استخدام العنف بدلا من الحكمة والحسنى الذي يقابله الزيادة بفكرة هؤلاء الغلاة واقوالهم من اسباب الغلو سادسا الاستقلالية في استنباط الاحكام الشرعية دون ضابط محدد ودون منهج واضح حق معتمد على الكتاب والسنة. ومستند الى ما كان عليه السلف الصالح. لا سيما في اصول الدين - [00:07:43](#)

وفي اللغة العربية وفي الوقوف على الدالة ودلالاتها من اقوال اهل الفقه واهل البصيرة فيه كما حصل من واصل ابن عطاء الغزال في قصة اعتزاله عن الحسن البصري نوع من هذا الاستقلال المذموم. وكذلك ما حصل عند كبار المتصوفة. وعند الباطنية - [00:08:11](#)

الذين خاضوا وتكلموا بالدالة الشرعية باهوائهم لا بما دلت عليه الدالة فان النص يدور في فلك معين وهم يدورون في فلك اخر بحسب افهامهم الباطلة وكذا ما يقع في هذه الازمان من بعض الطوائف والجماعات المعاصرة وخاصة الشباب - [00:08:32](#)

من استقلالية باهوائهم وعقولهم بالاخذ عن الكتاب والسنة بدون ظابط حتى ظهرت العبارة المشهورة التي يتداولها بعضها نحن رجال وهم رجال اي في الصحابة ومن بعدهم دون الاعتداد باهل العلم والبصيرة من علمائهم - [00:08:54](#)

من الاسباب سابعا ايها الاخوة نقص او انعدام التربية الحقيقية الايمانية القائمة على دعائم قوية من نصوص وعلى استبصار المصالح العامة ودرء المفاسد الطارئة وقلة ادراك عبر التاريخ ودروس الزمان وسنن - [00:09:14](#)

في واقع الناس انما مما يؤكد هذا النقص الواضح في هذه التربية على العقيدة الاسلامية الصحيحة تخلي بعض اهل العلم على مر العصور عن حقوق العلم وواجباته نحوه. وهذا امر نسبي يختلف من زمن لآخر لكنك تراه واضحا في زمان او مكان - [00:09:34](#)

قل فيه العلماء وانعدموا يظهر من جراء ذلك هؤلاء الغلاة بصور واشكال شتى ان هذه الاسباب لابد من التنبيه لها دورا على قول الله جل وعلا. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه - [00:09:56](#)

من ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله ان سلوك طريق العلماء ولزوم جماعة المسلمين من اعظم الاسباب المنجية من هذا كله. كما قاله عليه الصلاة والسلام لمعاذ في حديث الفتنة الشهير قال فما تأمرني ان ادركني ذلك؟ قال تلزم جماعة المسلمين

وامامهم. نسأل الله جل وعلا - [00:10:14](#)

ان يعصمنا واياكم من الفتن كلها ما ظهر منها وما بطن. واذا اراد بعباده فتنة ان يقبضنا اليه غير مفتونين الى لقاء اخر قريب.

استودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. طه ما - [00:10:40](#)

انزلنا عليك القرآن لتشقى. الا تذكرة لمن يخشى الايمان والحياة اجمل وارق التحايا. من فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل. ومن عبدالرحمن ابن فهد الخنفري والحياة - 00:11:00